

مفهوم الخطاب الديني وأثره في تحقيق التعايش السلمي

م.م. هبة صفاء شاكر
مديرية تربية بغداد الرصافة/ ٢

hebasafaa2@gmail.com

أ.م.د. رقية شاكر منصور
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

mansorrukia@gmail.com

الملخص:

يحظى موضوع الخطاب الديني بأهتمام كبير من قبل المفكرين قديماً وحديثاً، ولاسيما أن الخطاب بصورة عامة يُعد الوسيلة الأولى للتواصل بين الأفراد والمجتمعات، ويشكل العامل الأهم في تكوين البنية الذهنية والعقلية للفرد، كما إنه يمثل أحد المؤثرات الأساسية على النفس البشرية. وبالانتقال من العموم إلى الخصوص، فإن الخطاب الديني يشير إلى استيعاب الدين وفهمه في ضوء معطيات العصر، وبما يضمن وجود الإنسان المتعايش تعايش سلمي مع أفراد عصره ، ولهذا كله فإن الغاية من تناول هذه الدراسة هي الوقوف على مفهوم الخطاب الديني بصورة خاصة والتعرف على مقاصده وخصائصه، والشروط التي يجب أن تتوفر في الخطاب الديني، ومن ثم الاطلاع على طرق ووسائل نشره ، وأخيراً معرفة أثر هذا الخطاب في تحقيق التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

الكلمات المفتاحية : (الخطاب ، التعايش ، السلمي).

The concept of religious discourse and its impact on achieving peaceful coexistence

. Dr. Ruqaiya Shaker Mansour

University of Baghdad/ College of Education for Girls

M.M.Hiba Safaa Shakir

Baghdad Directorate of Education Rusafa/2

Abstract:

The subject of religious discourse is of great interest to thinkers, ancient and modern, especially since discourse in general is the means of communication between individuals and societies, and is the most important factor in the formation of the mental and mental structure of the individual, as well as one of the main influences on the human psyche. Moving from the general to the particular, the religious discourse refers to the assimilation and

understanding of religion in the light of the data of the era, and in a manner that guarantees the existence of the coexisting human being in a peaceful coexistence with the members of his era. And the conditions that must be met in religious discourse, and then review the ways and means of its dissemination, and finally knowing the impact of this discourse in achieving peaceful coexistence Among the members of the community.

key words: (Discourse, coexistence, peaceful).

المقدمة:

الحمد لله الذي تتم بنعمه الصالحات، نستعينه ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن السوء من أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له هاديًا من بعد الله، والصلاة والسلام على خير خلق الله ، سيدنا وشفيعنا محمد ابن عبد الله، بُعث لكي يهدي إلى طريق الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه، أما بعد:

تكمن أهمية الخطاب الديني في كونه يمثل رسالة تعبر عن مفهوم الدين وتوضح معانيه وتشرح قيمه وإبعاده لخدمة المجتمع من جهة ، ومن جهة أخرى فهو يمثل أداة فعالة في توجيه وتحريك الشعوب والمجتمعات المسلمة وفق منهجية سليمة، وحكيمة تخاطب العقول بالدليل والبرهان العلمي، والحجة المقنعة، والموعظة الحسنة التي تستميل القلوب وتلامس العواطف.

وتبرز فاعيلة الخطاب الديني اليوم في الأثر الذي يتركه في الفرد والمجتمع الأنظمة فكلما كان الخطاب سمح لين يريح النفس ويزرع فيها الطمأنينة والسلام، ويعمل على بناء شخصية إسلامية متكاملة ملتزمة من حيث الاستقرار الروحي ، والمصادقية الدينية، ويعمل على تقوية العلاقات مع أفراد المجتمع، والعالم الخارجي وفق مقاييس ومعايير مستنبطة من القرآن الكريم ، والسنة النبوية.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع كان ذلك من دواعي وأسباب البحث والدراسة، ولهذا فقد جاء بحثي الموسوم (الخطاب الديني وأثره في تحقيق التعايش السلمي) وقد قسمت هذه الدراسة على مقدمة وخاتمة ، وثلاث مباحث رتبته الباحثة على النحو التالي:

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الديني.

المطلب الأول: تعرف الخطاب الديني في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: نشأة الخطاب الديني وشروطه.

أولاً: نشأة الخطاب.

ثانياً: شروط الخطاب الديني:

المبحث الثاني: مقاصد الخطاب الديني وأهم مصادره وخصائصه.

المطلب الأول: مقاصد الخطاب الديني.

المطلب الثاني: مصادر الخطاب الديني.

المطلب الثالث: خصائص الخطاب الديني.

المبحث الثالث: وسائل الخطاب وأثره في التعايش السلمي

المطلب الأول: أهم الوسائل لنشر الخطاب الديني.

المطلب الثاني: أثر الخطاب الديني في تحقيق التعايش السلمي.

المبحث الأول: مفهوم الخطاب الديني

المطلب الأول: تعرف الخطاب الديني في اللغة والاصطلاح.

عند الحديث عن مفهوم الخطاب الديني لابد من التحدث عن معناه الذي اختلف

وتعدد بتعدد المهتمين به وأختلف أفكارهم حيث وردت تعريفات كثيرة بوصفه منها:

أولاً: تعريف الخطاب في اللغة:

لو تتبعنا المعاجم العربية فإننا نجد أن مادة (خ - ط - ب) تعود إلى عدة دلالات لغوية، فـ (الخطب) يراد به الشأن والأمر إذا صغر أو عظم ، ويقال: خطوب، وخطب المرأة خطبًا وخطبة وخطيبى، بكسر الخاء أي: طلب إلى وليها أن يزوجه إياها، ويقال: خطب الخاطب على المنبر خطبة بضم الخاء، وخطابة بفتح الخاء ويراد بهما الكلام، أو هي الكلام المنثور المسجع ونحوه ، ورجل خطيب: أي حسن الخطبة.^(١)

والخطب هو: سبب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والخطاب: مراجعة الكلام، والخطبة: مصدر الخطيب...، والخطبة، إن شئت في النكاح، وإن شئت في الموعظة.^(٢) و "خاطبه أحسن الخطاب، وهو المواجهة بالكلام. وخطب الخطيب خطبة حسنة".^(٣) ولكي نتمكن من الوقوف على مفهوم الخطاب والخطابة بدقة وعمق، لابد من الرجوع إلى القرآن الكريم؛ لأنه أكثر انسجامًا وتجانسًا مع خصائص البيان العربي. فقد وردت مادة (خ _ ط _ ب) في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة متفرقة على اثنتا عشرة سورة وبصيغ مختلفة تارة بلفظ الخطاب، وتارة بلفظ الخطب وتارة بصيغة الفعل.^(٤) ومثال على ذلك:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرُ ﴾^(٥)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾^(٦)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾^(٧)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾^(٨)

أما مصطلح الخطاب فقد ورد بهذا اللفظ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَيَّانَهُ الْحِكْمَةُ

وَفَصَّلَ الْخُطَابِ﴾^(٩)

وقيل إن المراد بفصل الخطاب: هو بيان الكلام وإيضاحه، من غير إلتباس^(١٠)

ومن ذلك ما جاء على لسان أحد الأخوة المتخاصمين في قول تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ

وَسَعُونَ نَجَّةً وَلِي نَجَّةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾^(١١) أي: غلبني وقهرني في الكلام

والحديث.^(١٢)

ثانياً: إصطلاحاً:

لقد عرف بعض المتقدمين بأن الخطاب هو: " الكلام المقصود منه إفهام من هو

متهيء للفهم".^(١٣)

وقيل أنه: "الكلام الموجه توجيهاً مباشراً من مخاطب بعينه إلى مخاطب بعينه في

سياق أو مقام بعينه لتحقيق غاية بعينها وهي إفهام ما هو متهيء لفهمه".^(١٤)

وعرف أيضاً بأنه: " لون من ألوان القول، يحشد به الخطيب من الأسباب ما يمكنه من

التأثير على سامعيه، وجذبهم بما يسوق من الحجج والبراهين المقنعة".^(١٥)

وبمعنى آخر " هو نظام القول الجامع أهم شروط التأثير والأقناع".^(١٦)

أما تعريف الخطاب الديني فهو: عبارة عن الأفكار والمعتقدات التي تتسم وتتصف

بأهميتها الاجتماعية التي تنبع من ارتباطها بدين سماوي ، ومن ثم تأثيرها في إيجاد

تصور ناتج عن متلقي هذا الخطاب من المؤمنين بهذا الدين عن العالم الذي يعيشون فيه،

ومن ثم فهو يحدد كيفية تصرفاتهم وتعاملهم إزاءه.^(١٧)

المطلب الثاني: نشأة الخطاب الديني وشروطه.

أولاً: نشأة الخطاب.

من المعلوم أن الخطاب الديني ولد منذ دعوة الله سبحانه وتعالى إلى عبادته وتوحيده على لسان انبيائه ورسله -عليهم السلام- إلى جميع الامم والاقوام، وأختتم خطابه الديني بخاتم انبيائه ورسوله _ صلى الله عليه وسلم_ الذي أرسله رحمة مهداة إلى العالمين ف جاءهم هادياً إلى الحق ، ومبشراً ونذيراً ، وداعياً للخير والتعامل بالحسنى، وإقامة العدل ، وتركية النفوس ، واجتناب المعاصي والمحرمات ، وسفك الدماء فكان هذا الخطاب أعظم خطاب عرفته البشرية منذ ذلك اليوم وإلى يوم القيامة .^(١٨)

ثانياً: شروط الخطاب الديني: إن للخطاب الديني شروطاً تعمل على تقييده كي لا يخرج عن مفهومه ومجاله وهذه الشروط هي:^(١٩)

أولاً: اللفظية: أي يجب أن يكون الخطاب ملفوظاً (كلام منطوق) يجري مجرى الكلام اللفظي ، وليس الاشاراتي.

ثانياً: الاصطلاحية: والمقصود بها أن يكون الكلام الملفوظ يجري مجرى العادة في التكلم (لغة متفق على استعمالها).

ثالثاً: الحضور المباشر: أي أن يكون الخطاب في حضرة المخاطب، وهذا يتطلب أن يكون المخاطب الموجه له كلام متهياً، ومستعداً، وجاهزاً لإستيعاب الكلام الموجه له وفهمه دون غموض أو لبس.

رابعاً: الإفهام: أي أن القصد من كل خطاب منطوق هو الإفهام، وتحقيق غاية من الغايات، وهو إيصال الكلام الخطابي الموجه إلى المخاطب بطريقة مباشرة وفق نظام محدد وفي زمن معين.

المبحث الثاني: مقاصد الخطاب الديني وأهم مصادره وخصائصه.

المطلب الأول: مقاصد الخطاب الديني

إن للخطاب الديني مقاصد أساسية تتجسد في مساعدة الفرد، وتمكنه من تحقيق مستوى من الاستخلاف، وفق حدود امكانياته وظروفه المتاحة له ضمن بيئته ومستجدات عصره، والمقاصد الفرعية التي تعمل على تحقيق المقصد الأساس، التي يمكن أجمالها أهمها بما يأتي:

١- مقصد التوحيد:

من المعلوم أن التوحيد هو الأساس الأول الذي يقوم عليه الدين الإسلامي، فالتوحيد هو جوهر الرسالات السماوية، ودعوة الرسل والأنبياء جميعاً، لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(٢٠) فالتوحيد هو أول ما يدخل به الفرد للإسلام، وآخر ما يخرج به من هذه الدنيا، ودليل ذلك قوله - صلى الله عليه وسلم - " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ " ^(٢١) إن مجمل التوحيد الوارد في الآيات الكريمة يتكلم في نوعين هما:

الأول: التوحيد العلمي الاعتقادي ويراد به توحيد الربوبية والصفات والاسماء.

والثاني: التوحيد القصدي الإرادي وهو الدعوة لإخلاص عبادة الله وحده لا شريك له. ^(٢٢)

٢- مقصد الهداية:

إن الهداية التي يقصد الخطاب الديني بلوغها والوصل إليها هي هداية الإرشاد والبيان والدلالة، ومن ثم التوفيق والإلهام، الذي يترتب عليه الإيمان في القلب، وتزينه في قلب المسلم، وجعله مؤثراً به، راضياً له، راغباً فيه، فالإنسان يبقى في حاجة دائمة للهداية مازال في دار الدنيا؛ بل حتى في دار الآخرة، فهو بحاجة إلى الهداية ليمر فوق

الصراف المستقيم، ويكون مهتدياً لذلك ولا بد من الإشارة إلى أن الرابط بين بقاء الإنسان في الحياة وبين حاجته إلى الهداية هي الفطرة التي خلقه الله سبحانه وتعالى عليها^(٢٣) قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَتْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُنَّ لَهُ سَوْءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾^(٢٤)

٣- مقصد تبليغ العلم النافع:

إن للخطاب الديني الأثر الكبير في تبليغ العلم النافع، إذ يمكن الإنسان من التحكم الجيد بسنن التسخير التي بفضلها يتمكن من ترسيخ إيمانه، وزيادة يقينه بقدره الله عز وجل ، وموافقة نفسه مع سنن الله سبحانه وتعالى في الآفاق، وفي الأنفس، والهداية، فالإنسان يرتقي إلى مدارج الاستخلاف بقدر معرفته وعلمه بالسنان التي تحكم الكون والحياة، وكل ذلك لا يمكن أن يحصل بدون معرفة وتعلم وخبرة، فمن خلال الخطاب الديني تمكن الإنسان من معرفة أركان الإسلام والإحسان والإيمان، ومعرفة الحلال والحرام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعبادات والمعاملات وآثارها وشروط صحتها وشروط فسادها وغير ذلك.^(٢٥)

٤- مقصد حمل المسلم على الالتزام بالعمل الصالح:

يُعد هذا المقصد ذا أهمية يسعى الخطاب الديني إلى تحقيقه باستمرار ، قال تعالى:

﴿وَالْعَصْرِ ١ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ

وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ٣﴾^(٢٦) لقد أقسم الله عز وجل أن كل أحدٍ خاسر إلا من كمل قوته العلمية بالإيمان، وقوته العملية بالعمل الصالح، وكمل غيره بالتوصية له بالحق ومن ثم الصبر عليه؛ فالحق يراد به الإيمان والعمل، ولا يتم إلا بالصبر عليه والتواصي به، فكان حقيقاً بالإنسان أن ينفق ساعات عمره وجميع أنفاسه بما ينال به المطالب العالية،

ويخلص به من الخسران المبين ، إذن فالخطاب يسعى من خلال حمل المسلم على الإلتزام بالعمل الصالح إلى نيل مرضاة الله، وإلى تزكية النفس، والفوز بالدارين.(٢٧)

٥- مقصد حمل الأمة على الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٨) ويقول الإمام فخر الدين الرازي في تفسير هذه الآية " انها اشتملت على التكليف بثلاث اشياء، وهي الدعوة للخير والأمر بالمعروف، ثم النهي عن المنكر، والعطف يوجب أن تكون هذه الثلاث متغايرة، فنقول: أن الدعوة إلى الخير جنس تحته نوعان، أحدهما: الترغيب في فعل ما ينبغي وهو الأمر بالمعروف، والثاني: الترغيب في ترك ما لا ينبغي وهو النهي عن المنكر".(٢٩)

ويمكن لنا أن نخلص إلى القول أن للخطاب الديني مقاصد في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، منها:

- إخراج الأمة من الضلال والخسران والفوز بالفلاح و الجنان، ولا يتحقق ذلك الا بالتزام الأمة المسلمة بشروط الخيرية الموضحة في قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٣٠)

- السعي للإتيان بالمعروف والنهي عن المنكر وبذل كل الأساليب لبلوغ ذلك، ويتضح هذا الأمر بالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم- "يَجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أَمُرُّكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأَكُمُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ".(٣١)

- أن يكون الفرد المسلم المخاطب والمأمور بالمعروف والمنهي عن المنكر عارفاً وعلى دراية بحدود المعروف ،والذي هو ماكان واجباً معلوم الوجوب، والمنكر ماكان محرماً معلوم الحرمة.
- التمكن من تحقيق الانموذج الحضاري الإسلامي في الواقع ، إذ من المعلوم أن الأمة الإسلامية لن تحض بنجاح دعوة الأمم الأخرى إلى الخير الا اذا تحقق الانموذج الحضاري الإسلامي في الواقع ليشكل أنموذجاً للهداية، ودليل وبرهان علمياً ملموساً على أهمية الخطاب الديني.(٣٢)

المطلب الثاني: مصادر الخطاب الديني.

تجدر الإشارة إلى العناصر الأساسية للخطاب الديني والتي ترتبط به ارتباطاً مباشراً و وثيقاً بحيث تلازمه إلى حد عدم الانفصال عنه وأهم هذه المصادر متمثلة بما يأتي:

١- القرآن الكريم :

"هو ما نقل إلينا بين دفتي المصحف بالأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواتراً".(٣٣)
فهو كلام الله والمصدر الأول للتشريع قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (٣٤)

٢- السنة النبوية:

يراد بها: " ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة خلقية أو خلقية ، أو سيرة".(٣٥) وهي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي والخطاب الديني، تأخذ منها الأحكام فهي بعد القرآن في الاستدلال على الأحكام الشرعية واستنباطها.(٣٦)

فلا فرق بينهما من ناحية الاحتجاج قال تعالى: ﴿فَإِنْ نَنْزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَدُّهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾^(٣٧) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَّا رَحْمَةً بَيْنَ الْأَحْزَامِ فَخُذُوا مَا نَهَيْكُمْ عَنْهُ فَأَتَيْنَاهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٣٨)

٣- الإجماع:

"يراد به اتفاق أمة محمد - صلى الله عليه وسلم- بعد وفاته في عصر من العصور على حكم شرعي".^(٣٩) فهو دليل من الأدلة التي يحتج بها والتي تأتي بعد الكتاب العظيم والسنة المطهرة ، لأنه اتفاق المجتهدين من الأمة الإسلامية، بعد النبي - صلى الله عليه وسلم- على حكم شرعي في أمر من الأمور العلمية وقد أجمع العلماء على أن الإجماع حجة يأخذ بها.^(٤٠)

٤- الانسجام مع العقل (القياس).

يعرف القياس بأنه إلحاق مسألة لم يرد فيها نص على حكمها بمسألة ورد فيها نص لتساوي المسألتين في علة الحكم.^(٤١) ومن هنا يتضح أن ثنائيتة العقل والدين تعد الأساس في الخطاب الديني الذي لابد أن يعكس حقيقة العلاقة بين العقل والدين؛ فالدين هو سيد العقلاء، ولا يمكن أن يأتي بشيء يخالف العقل بل لا يقبل إلا ما يتفق وينسجم معه، ولذلك اشتهرت هذه العبارة: (نحن أبناء الدليل أينما مال نميل)^(٤٢) وقد أمرنا في خطابنا الديني ألا نتكلم إلا بما يستند فيه إلى الدليل.^(٤٣) قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٤٤)

٥- اللغة العربية:

إن العلاقة بين اللغة العربية والخطاب الديني علاقة خاصة، تتميز بها عن علاقة اللغات الأخرى في العالم بدياناتها السماوية أو الوضعية ويمكن إرجاع هذا العلاقة إلى ما يأتي:

• نزول القرآن الكريم باللغة العربية قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٤٥)

• ارتباط اللغة العربية ارتباطاً قوياً بالإسلام، فهي الوسيلة الوحيدة لفهم تعاليمه، وحكمه وأحكامه. (٤٦)

فاللغة العربية هي لغة الإسلام وهي لغة آخر خطاب وجهه الله لخلقة ، وهذا كله جعلها تفرض نفسها على كل فئات المجتمع الإسلامي.

المطلب الثالث: خصائص الخطاب الديني:

لابد من الإشارة أولاً إلى أن مقام الخطاب في دين الإسلام عظيم، فهو اساس من أسس انتشار الدين وركن من أهم أركان قيامه، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٤٧) فلولاً الخطاب الديني الممثل بالدعوة إلى الله لما قام الدين ولما انتشر الإسلام في أرجاء المعمورة ، ولما اهتدى الناس، وما دعا إلى الله داع وما عبده عابد، ومن المعلوم أ، الخطاب الديني يتميز بخصائص عن غيره من الخطابات ويمكن لنا إجمال هذه الخصائص بما يأتي: (٤٨)

١-خطاب عالمي شامل فقد جاء ليخاطب البشرية جمعاء، ويشمل جميع مناحي الحياة التي تتعلق بتنظيم حياة الفرد بخالقه وبمن حوله من الأفراد فهو بذلك يختلف عن الخطابات غيره.

٢-إنه خطاب ثابت بأحكامه الشرعية ، لا يتبدل ولا يتغير بتغير المكان أو الزمان ، فحين يعالج الحكم الشرعي قضية ما فهي تأخذ نفس الحكم.

٣-إنه خطاب نهضوي ، أي أنه جاء لينهض بالانسان نهضة صحيحة، تميزه عن غيره من المخلوقات، فهو خطاب جاء ليخاطب عقل الانسان وفطرته السليمة.

٤-خطاب وحدي فهو يعمل على دمج الناس وانسجامهم في العقيدة الإسلامية ليكونوا أمة واحدة.

المبحث الثالث: وسائل الخطاب واثره في التعايش السلمي

المطلب الأول: أهم الوسائل لنشر الخطاب الديني.

مما لا شك فيه أن الاعلام في وقتنا الحاضر له أهمية كبيرة اذ يُعتبر سلاح ذو حدين، فقد استفاد منه المسلمون واستخدموه في نشر المبادئ والقيم الخاصة بهم وبتعاليم دينهم.

إن الوسائل الحديثة للخطاب الديني كثيرة ومتنوعة، ولا بد لمن اراد أن يوصل خطاب ما أن يستعين ببعضها والاستفادة منها واستغلالها بالوجه الصحيح، ولعل أهم هذه الوسائل تتمثل بما يأتي:

١- الصحافة الإسلامية:

الصحافة بشكل عام هي وسيلة فعالة في التأثير بالرأي العام في المجتمعات الإنسانية المعاصرة، ويتعاطم دور الصحافة الإسلامية في مجال الخطاب الديني، اذ عليها تتعقد الآمال ؛ لكونها أبرز وسيلة اعلامية ودعائية لها الاثر الكبير في المساهمة بأنارة القلوب والعقول، وتنويرهما من الضلال والجهل، وعليها الثقل الكبير في التصدي للحملات الهجمات المغرضة التي يشنها اعداء الإسلام والشريعة الإسلامية.^(٤٩)

٢- الاذاعة:

تُعد الاذاعة من أهم الوسائل الاعلامية المعاصرة في عصرنا هذا، اذ يمكن لها الوصول إلى فئات المجتمع المختلفة من نساء أو رجال، مثقفين وعوام بكل سهولة ويسر فالاذاعة " بحسب أغراضها أنواع منها: الإذاعة العامة لكل بلد والإذاعات المحلية، ولا يخفى ما لجهاز الإذاعة من دور ملموس في الهدم أو البناء بحسب ما خصصت له وأنشئت من أجله، وننوه بالدور الكبير الذي تقوم به إذاعات القرآن

الكريم في عدة بلدان عربية وغيرها، في بث الوعي الإسلامي وتحصين الفرد والأسرة والمجتمع ضد الهجمات الفكرية التي تستهدف العقيدة والأخلاق والقيم".^(٥٠)

٣- شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت)

الشبكة العنكبوتية وماتشتمل عليه من مواقع التواصل الاجتماعي هي أسرع وسيلة اتصال تمكن الداعية من الاتصال بأفراد وأناس مختلفة بأماكن مختلفة في العالم وبوقت واحد وبأقل تكلفة، وهو ما يتيح الفرص للحوار الفردي أو الجماعي والمجادلة بالتي هي أحسن.^(٥١) ومن خلال هذا يمكن للداعية

أن يستفاد من هذه الشبكة في نشر خطابه الديني ، وكذلك يستطيع الفرد والمجتمع من الاستفادة مما فيها من خطب ومعلومات ، وكتب، ومقالات تخدم هذا الدين ولا بد من الحذر مما فيها من منكرات وضلال وتضليل.^(٥٢)

المطلب الثاني: أثر الخطاب الديني في تحقيق التعايش السلمي.

مما لا شك فيه أن الخطاب الديني يحدد المصلحة من المفسدة، والخطأ من الصواب، والمستقيم من المعوج، فهو الميزان الذي يفصل بين الحق والباطل لأنه كما قيل: "... هو تعاليم أخلاقية وإرشادات ونظم اجتماعية، وتهذيب للأرواح ، وتسليية للنفوس وطهارة لها".^(٥٣)

وعلية فالنص القرآني، هو الخطاب الديني والرسالة السماوية التي نزلت من فوق سبع سموات؛ لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم، ومع أنفسهم، ومن المعلوم إن سنة الله عز وجل اقتضت أن يكون بين البشر اختلاف وتنوع سواء في ألسنتهم، أو ألوانهم ، أو معتقداتهم أو ثقافتهم، وقد صرح خاتم الانبياء والمرسلين -صلى الله عليه وسلم- بأن هذا الاختلاف غير مذموم ويجب على المسلم احترام هذا القانون الرباني ولا يولد في نفسه الحقد والكراهية للآخر المختلف بدليل قوله تعالى: ﴿لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً

وَجِدَّةٌ وَلَا يَزَالُونَ مُخْلِيفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ
الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ ﴿٥٤﴾

إذ أن المحبة والأخوة، والمودة هي من طباع الإسلام قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ وقال -عليه الصلاة والسلام- «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» ﴿٥٦﴾ وهذه المحبة والمودة نلمسها في أول خطاب ديني لرسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - وقد حفظه التاريخ لنا حين نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ فقد دعا قومة بكل حب ومودة بخطاب لين سمح وهو على الصفا فقال لهم: «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبا. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد!!» ﴿٥٨﴾ والناظر في السيرة النبوية يلاحظ إنها تزخر بكثير من الخطب التي تتسم وتتطبع بطاع المحبة والبعد عن الكراهية والحقد إنساحاً وعملاً بما جاءت فيه النصوص الشرعية، والتي كان لها الأثر في اعتناق الإسلام من قبل الكثير من أهل بيته وعلى رأسهم زوجته السيدة خديجة وابن عمه الإمام علي وصديقه أبو بكر الصديق - رضوان الله عليهم أجمعين - وأيضاً كان للخطاب اللين السمح الذي خاطب الرسول به البشرية جمعاء الأثر الكبير في إسلام الكثير من سادات قريش أمثال أسد الله حمزة بن عبد المطلب، والفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم -.

فالمسلم يستطيع أن يستنبط من خطاب النصوص الشرعية ومن خطاب السنة النبوية كيف يكون التعامل مع أهل الكتاب إذ قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ تَمَلَّؤْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾

وقال - عليه الصلاة والسلام- قبل وفاته " الله الله في أهل الذمة".^(٦٠) فقد أرشدنا رب العزة ورسوله إلى كيفية الخطاب والتعامل مع أهل الكتاب بمحبة واحترام وتقدير، ولعل أن في تسميتهم بأهل الكتاب، تأكيد على القرابة الروحية، والربوبية، ما يشر إلى هذه الحقيقة، ويؤكد عليها وهذا ينتج عنه التعايش السلمي، بغض النظر عن أي انتماء، فالقرآن علم المسلم أن أهل الكتاب، هم سلفه في الإيمان الإبراهيمي.^(٦١)

ومن هنا لا بد من الإشارة إلى أن كل خلل أو قصور نراه اليوم في الخطاب الديني الإسلامي هذا لا يعني أن هنالك قصور وخلل في الدين إذ أن الفرق شاسع بين الدين كالوحي الرباني وبين ترجمة المسلمين لهذا الوحي على شكل خطاب ديني إسلامي، فأن هنالك عددًا كبيرًا من الدخلاء يتسلقون المنابر يستولون على وسائل الاعلام، فيبثون خطاباتهم ، ويخاطبون الجماهير بأسم الدين وهم ليست لهم دراية بأصوله ولا طريقة طرحه، ولا قيمه.^(٦٢)

فالمجتهد في تفسيره واستنباطه يعبر عن مقدار ادراكه وفهمه للنص ، وقد يتأثر بعوامل مختلفة سواء نفسية أو اجتماعية ، تنعكس على تصوراته وأرائه، وكما أن قسم كبير من الخطاب الديني يصدر عن خطباء محترفين لكن هذا لا ينفي بأن الخطاب قابل للنقد والتقويم، ولعل أهم إشكالية تواجه الخطاب الديني في ضوء الرهانات المعاصرة اليوم هو ما يعرف بالغزو الثقافي الغربي إذ " ينبغي أن ندرك أن التطور الثقافي في العالم الإسلامي يمر بمرحلة خطيرة، إذ تتلقى النهضة الإسلامية أفكارها، واتجاهاتها الفنية عن الثقافة الغربية، التي لا تقتصر على أشياء الحياة الفكرية الجديدة التي تعودها الشباب شيئاً فشيئاً، بل إنها تمس أيضاً وبطريقة غامضة ما يتصل بالفكر وما يتصل بالنفس، وفي كلمة واحدة ما يتصل بالحياة الروحية".^(٦٣) ويعلق مالك بن نبي على هذا الموضوع إذ يذكر ان كثير من شبابنا المثقف، يأخذون ويتلقون ثقافة تتصل بمعتقداتهم

الدينية، وكثير ما يرجعون في ذلك إلى كتب المتخصصين الأوروبيين لينتفعوا منها، دون وعي وإدراك منهم بخطورة الأمر.^(٦٤)

فمن الملاحظ أن الأوضاع في الآوان الأخيرة قد اختلفت في العديد من النواحي إذ أصبح الشارع ، والمجتمع ، والبيت بصفة عامة متأثرا بما خلفه الاستعمار الغربي من جهة، والغزو الفكري من جهة، فلم يعد هنالك التزاماً صحيحاً بالإسلام وقيمه.^(٦٥) فلا بد من إشاعة وتعميم ثقافة الخطاب السمع والقبول بالآخر، والسعي لنبد خطابات الكراهية والحد، وإطلاق الأحكام الجاهزة على الآخر المختلف والمغاير، إذ لاسبيل لبث روح المحبة والتعايش السلمي من جهة ومن جهة أخرى القضاء على الفكر وخطابات التطرف والتشدد الديني والتي نراها اليوم متمثلة بخطابات داعش ، إلا من خلال نشر الخطابات الدينية السليمة التي تهدف إلى محو الفكر الذي أسس داعش عليه مبادئه ، وقيمه وخطبه العدوانية والتي تتسم بروح الكراهية والحد، ونبذها نبذ كامل والعمل لترسيخ خطاب ديني وطني، لا يدرس تأريخ مكون، ويترك الآخر ولا افكار فئة على حساب فئة.^(٦٦)

الخاتمة

خلصت الدراسة لنا من خلال ماتطرق إليه في جميع المباحث السابقة إلى

النتائج الآتية:

- ١- إن مهمة الخطاب الديني مهمة شاقة ينبغي أن تتصف بالفصاحة والقدرة الكاملة على الإقناع وتصحيح الفكر وتصويبه.
- ٢- الكشف عن تأريخ نشأة الخطاب الديني والشروط التي يتقيد بها.
- ٣- لقد تميز الخطاب الديني في الإسلام، بمقاصد وخصائص وعناصر ميزته عن الخطابات الأخرى.

- ٤- الحرص على أن يكون مضمون الخطاب الديني ووسائله، متماشيان مع الواقع ، وأن يعالج مشاكلهم وأزماتهم.
- ٥- أهمية الإعلام في نشر خطابات التسامح الديني والمحبة بين طوائف المجتمع وقواسمه الانسانية المختلفة.

التوصيات

- ١- السعي والعمل على تعزيز مبادئ حقوق الإنسان والقيم الانسانية من قبل المختصين أولاً ومن ثم خطباء ورجال الدين لمختلف الأديان للتكاتف على مواجهة التطرف الديني.
- ٢- أهمية توظيف الدين للمساهمة في قبول التعددية الدينية والأفكار والعمل على قبول الآخر المختلف لمواجهة التطرف الديني.
- ٣- لابد من تطوير الخطابات الدينية بما يتلاءم مع الواقع الحالي الذي نعيشه والعمل على إدراكه بصورة صحيحة.
- ٤- أهمية حث الدعاة لاستخدام الخطابات البناءة والتي تعمل على أهمية الاندماج بين المجتمعات، والتعايش السليم فيما بينهم.
- ٥- لابد من وضع خطة سليمة وفعالة لإعادة تأهيل أطفال القرى والمحافظات التي تم السيطرة عليها من قبل داعش والتي تم التلاعب بأدمغتهم من أجل تحويلهم إلى أطفال يؤمنون بالسلام والتسامح والتنوع وقبول الآخر.

الهوامش

- ١- الفيروز آبادي، مجد الدين. (٢٠٠٥) القاموس المحيط . ط٨. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان. ص ٨١.
- ٢- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. كتاب العين. ٤ دار ومكتبة الهلال. ٢٢٢/٤-٢٢٣.
- ٣- الزمخشري، أبو القاسم. أساس البلاغة. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان. ٢٢٥/١.
- ٤- عبد الباقي، محمد فؤاد. (١٩٨٦م) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. دار الفكر، بيروت. ص ٢٣٥.
- ٥- سورة طه الآية رقم: (٩٥).
- ٦- سورة الذاريات الآية رقم: (٣١).
- ٧- سورة الفرقان من الآية رقم: (٦٣).
- ٨- سورة النبأ الآية رقم: (٣٧).
- ٩- سورة ص الآية رقم: (٢٠).
- ١٠- البغوي، محيي السنة. (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م). معالم التنزيل في تفسير القرآن. ط٤ دار طيبة للنشر والتوزيع ٥٨/٤ البيضاوي، ناصر الدين. (١٤١٨ هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ط١. دار إحياء التراث العربي - بيروت ٢٦/٥.
- ١١- سورة ص الآية رقم: (٢٣).
- ١٢- البغوي، محيي السنة. (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م). معالم التنزيل في تفسير القرآن. ط٤ دار طيبة للنشر والتوزيع ٨٠/٧.

- ١٣- الزركشي ، عبد الله . (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). البحر المحيط في أصول الفقه. ط١. دار الكتبي. ١/١٦٨. الآمدي، علي بن محمد.(١٤٠٢هـ). الإحكام في أصول الأحكام. ط٢. المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت) . ١/٩٥.
- ١٤- الحميري، عبد الواسع. (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). الخطاب والنص. ط١. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. ص ٢٩.
- ١٥- علي، سعيد إسماعيل، الخطاب التربوي. ط١ ، سلسلة كتب الأمة (١٠٠) مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر. ص ٩.
- ١٦- الحميري، عبد الواسع. (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). الخطاب والنص. ط١. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. ص ٢٧.
- ١٧- يونس، محمد. (٢٠٠٤م). الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية. دار القلم للنشر والتوزيع. الإمارات. ص ٣٠.
- ١٨- دراقى، زبير. (١٩٩٨م). المستقصى في الأدب الأسلامي. ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون. الجزائر. ص ٣.
- ١٩- الحميري، عبد الواسع. (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م). الخطاب والنص. ط١. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان. ص ٣٠.
- ٢٠- سورة الأنبياء الآية رقم: (٢٥).
- ٢١- البخاري، أبو عبد الله. (١٣١١هـ). صحيح البخاري، كتاب اللباس ، باب الثياب البيض. السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببلاط مصر. ١٤٩/٧ (٥٨٢٧) النيسابوري، مسلم بن الحجاج . (٢٠٦ - ٢٦١ هـ). صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل

النار. دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة .
٩٥/ (٩٤).

٢٢- الجوزية، ابن القيم. (١٤٤١هـ - ٢٠١٩م). مدارج السالكين في منازل مدارج
السائرين. ط٢. دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت).
٣٨/١.

٢٣- الجوزي، ابن القيم. (١٤١٠ هـ). تفسير القرآن الكريم. ط١. دار ومكتبة
الهلال - بيروت. ص: ١٣.

٢٤- سورة محمد الآية رقم: (١٤).

٢٥- برغوت، الطيب. (١٤١٦هـ _ ١٩٩٦م). منهج النبي في حماية الدعوة
والمحافظة على منجزاتها. ط١. المعهد العلمي للفكر الإسلامي. ص ١٢١.

٢٦- سورة العصر.

٢٧- الجوزية، ابن القيم. (١٤٤١هـ - ٢٠١٩م). مدارج السالكين في منازل مدارج
السائرين. ط٢. دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت). ٩/١

٢٨- سورة آل عمران الآية رقم: (١٠٤).

٢٩- الرازي، أبو عبد الله. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب التفسير الكبير. ط٣. دار
إحياء التراث العربي - بيروت. ٣١٥/٨.

٣٠- سورة آل عمران من الآية رقم: (١١٠).

٣١- البخاري، أبو عبد الله. (١٣١١هـ). صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب
صفة النار وأنها مخلوقة، السلطانية بالمطبعة الكبرى الأميرية ، ببولاق مصر.

١٢١/٤ (٣٢٦٧).

- ٣٢- أبو شعر، طالب حماد. (١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م). معالم الخطاب الدعوي عند النبي. (مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين . ص١٣
- ٣٣- الآمدي، علي بن محمد.(١٤٠٢هـ). الإحكام في أصول الأحكام. ط٢. المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت). ١٥٩/١.
- ٣٤- سورة الاسراء الآية رقم (٩).
- ٣٥- محمد النملة، عبد الكريم بن علي. (١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م). المذهب في علم أصول الفقه المقارن. ط١. مكتبة الرشد - الرياض. ٦٣٦/٢.
- ٣٦- حسين ، أحمد فراج. (٢٠٠٤م). أصول الفقه الإسلامي. كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية ، منشورات الحلبي الحقوقية. ص٥٩
- ٣٧- سورة النساء من الآية رقم (٥٩).
- ٣٨- سورة الحشر من الآية رقم (٧).
- ٣٩- حسين ، أحمد فراج. (٢٠٠٤م). أصول الفقه الإسلامي. كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية ، منشورات الحلبي الحقوقية. ص٧٦.
- ٤٠- أبو زهرة، محمد. أصول الفقه. ص ١٦٧.
- ٤١- محفوظ ، محمد. (١٩٩٤م) . تراجم المؤلفين التونسيين، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان. ٣٨/٢.
- ٤٢- الموسوي، السيد ياسين السيد قاسم. (١٤٠١/٥/٢٠١٩م). "الخطاب الديني.. العناصر والمقومات". مجلة الرسالة. العدد ٦.
- ٤٣- سورة الأحزاب من الآية رقم (٧٠).
- ٤٤- سورة يوسف من الآية رقم: (٢).

٤٥- أحمد الزين، محمود. (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م). أهمية اللغة العربية في فهم القرآن والسنة ط١. دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري دبي_ الامارات. ص ٢٢.

٤٦- سورة يوسف الآية رقم: (١٠٨)

٤٧- أبو عطايا، أشرف، أبو زينة، يحيى. (إبريل ٢٠٠٧م). تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة. ماجستير شريعة - قسم أصول فقه، الجامعة الإسلامية. ص: ٨٢٢- ٨٢١.

٤٨- الدميري، مصطفى. (١٤٠٨هـ-١٩٨٧م). الصحافة في ضوء الإسلام. قسم الإعلام كلية الدعوة ، جامعة أم القرى، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة. ص٦.

٤٩- آل نواب، عبد الرب. (١٤٢٥هـ). "تدريب الدعاة على الأساليب البيانية". مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد ١٢٨. ص٤٢١.

٥٠- كناكر، مصطفى أحمد. (٢٠٠٣/٧/٢٠هـ). الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية الواقع والمرجى ، رسالة ماجستير، دار افنان. ص٢٢٦.

٥١- الرقب، صالح. (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م). "الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية" (بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، قسم العقيدة ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة . ص ٤-٥.

٥٢- الجيلالي، عبد الرحمن. "حاجة البشرية إلى التشريع السماوي". (السنة التاسعة). مجلة الأصالة ، مجلة ثقافية، العدد ٨٠/٧٩ - ٨٢/٨١. ص٥٤.

٥٣- سورة هود من الآية رقم: (١١٨-١١٩).

٥٤- سورة المائدة الآية رقم: (٨٧).

٥٥- البخاري، أبو عبد الله. (١٣١١هـ). صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الإيمان أن من يحب لاخية ما يحب لنفسه، ١٢/١ (١٣)، السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر النيسابوري، مسلم بن الحجاج . (٢٠٦ - ٢٦١ هـ). صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد ، والوالد والناس أجمعين ، وإطلاق عدم الإيمان على من لم يحبه هذه المحبة ، ٦٧/١ (٤٤). دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة .

٥٦- سورة الشعراء الآية رقم: (٢١٤).

٥٧- البيهقي، أبو بكر . (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. ط١. دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث. ٣٢٠/٢.

٥٨- سورة آل عمران الآية رقم: (٦٤).

٥٩- المعافري، ابن هشام. المحقق: طه عبد الرؤوف سعد. السيرة النبوية. شركة الطباعة الفنية المتحدة. ٧/١.

٦٠- دولي، خضر. (٢٠١٧هـ). مقالات عن أثر الحوار الديني في تعزيز السلام ، مع اوراق عمل منتدى الحوار الديني الخامس ، لمركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك ص٩٩

٦١- حجاب محمد منير. (٢٠٠٤م). تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر. ط١. دار الفكر للنشر والتوزيع. ص٣٠٨

٦٢- الغزالي، محمد. (٢٠٠٨). إعداد وتقديم: أبو أسامة محمد خليفة. لقاءات وحوارات حول واقع الحركة الإسلامية المعاصرة . ط١. نوميديا، للطباعة والنشر والتوزيع. ص١٩٦.

- ٦٣- مالك بن نبي.(١٩٦٨م).ترجمة عبد الصبور شاهين. الظاهرة القرآنية.ط٣. دار الفكر، بيروت. ص ٤٥
- ٦٤- قطب ، محمد. (٢٠٠٣م). إسلاميات ، من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر في أمور الدين في التأريخ -في الاقتصاد- في الأدب. ط١. دار الشروق. ص ١٦.
- ٦٥- دولي،خضر. (٢٠١٧هـ). مقالات عن أثر الحوار الديني في تعزيز السلام، ، مع اوراق عمل منتدى الحوار الديني الخامس ، لمركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك. ص ١٠٦.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- ١- الإحكام في أصول الأحكام ، المؤلف: علي بن محمد الأمدي علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، الناشر: المكتب الإسلامي، (دمشق - بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢هـ.
- ٢- أساس البلاغة ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م
- ٣- إسلاميات ، من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر في أمور الدين في التأريخ -في الاقتصاد- في الأدب، محمد قطب، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م.
- ٤- أصول الفقه ، محمد أبو زهرة ، الطبع والنشر : دار الفكر العربي.
- ٥- أصول الفقه الإسلامي، الدكتور أحمد فراج حسين استاذ الشريعة الإسلامية، كلية الحقوق - جامعة الاسكندرية ، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٤.

٦- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.

٧- أهمية اللغة العربية في فهم القرآن والسنة ، د. محمود أحمد الزين، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري دبي- الامارات، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩.

٨- البحر المحيط في أصول الفقه ، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٩- تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، محمد منير حجاب، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط، ٢٠٠٤.

١٠- تراجم المؤلفين التونسيين ، المؤلف: محمد محفوظ (ت ١٤٠٨ هـ) ، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٩٩٤م.

١١- تطوير الخطاب الديني كأحد التحديات التربوية المعاصرة ، د-أشرف أبو عطايا، أ-يحي عبد الهادي أبو زينة.

١٢- تفسير القرآن الكريم (ابن القيم) ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٠ هـ.

١٣- الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية ، محمد يونس، الإمارات ٢٠٠٤م ، دار القلم للنشر والتوزيع .

- ١٤- الخطاب التربوي ، سعيد إسماعيل علي ، ط ١ ، سلسلة كتب الأمة (١٠٠) مركز البحوث والمعلومات برئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر.
- ١٥- الخطاب والنص ، المفهوم - العلاقة - السلطة عبد الواسع الحميري ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١ ، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
- ١٦- الدعوة الإسلامية في القنوات الفضائية الواقع والمرجى ، مصطفى أحمد كناكر، رسالة ماجستير، دار افنان، ٢٠/٧/٢٠٠٣م.
- ١٧- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوِجَرْدِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ-)، المحقق: د. عبد المعطي قلجعي، الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٨- السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ-)، المحقق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- ١٩- الصحافة في ضوء الإسلامي، د.مصطفى الدميري، قسم الإعلام كلية الدعوة ، جامعة أم القرى، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- ٢٠- صحيح البخاري ، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.
- ٢١- صحيح مسلم ، المؤلف: أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب

العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي - القاهرة (وصورتها: دار إحياء التراث العربي - بيروت).

٢٢- الظاهرة القرآنية، مالك بن نبي، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٦٨.

٢٣- القاموس المحيط ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٤- كتاب العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

٢٥- لقاءات وحوارات حول واقع الحركة الإسلامية المعاصرة ، الشيخ محمد الغزالي، إعداد وتقديم: أبو أسامة محمد خليفة ، نوميديا، للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٨.

٢٦- مدارج السالكين في منازل السائرين، [آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال (٣١)]، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثانية، ١٤٤١ هـ - ٢٠١٩ م (الأولى لدار ابن حزم)

٢٧- المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، الدكتور عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة السادسة عشرة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٢٨- المستقصى في الأدب الإسلامي، زبير دراقي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر ١٩٩٨م.

- ٢٩- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، المحقق : عبد الرزاق المهدي، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٢٠ هـ.
- ٣٠- معالم الخطاب الدعوي عند النبي ، طالب حماد أبو شعر ، (مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية ، غزة فلسطين ، ٦-٨ ربيع الأول ، ١٤٢٦هـ ، ١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥م.
- ٣١- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت ١٩٨٦م، ت، ط.
- ٣٢- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ) ، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.
- ٣٣- مقالات عن أثر الحوار الديني في تعزيز السلام ، مع اوراق عمل منتدى الحوار الديني الخامس ، لمركز دراسات السلام وحل النزاعات في جامعة دهوك، اعداد: خضر دومي، ٢٠١٧هـ.
- ٣٤- منهج النبي في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها، الطيب برغوت ، المعهد العلمي للفكر الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ _ ١٩٩٦م.
- ٣٥- الْمُهَذَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الْفَقْهِ الْمُقَارَنِ ، (تحريرٌ لمسائله ودراساتها دراسةً نظريّةً تطبيقيّةً)، المؤلف: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٣٦- الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية ، د.صالح الرقب، (بحث مقدم لمؤتمر كلية أصول الدين ، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، قسم العقيدة ، كلية أصول الدين ، الجامعة الإسلامية، غزة ، ٧-٨ ، ربيع الأول ١٤٢٦هـ-١٦-١٧ أبريل ٢٠٠٥.

المجلات :

- ١- تدريب الدعاة على الأساليب البيانية ، د.عبد الرب بن نواب الدين بن غريب الدين آل نواب، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، العدد ١٢٨، ١٤٢٥هـ.
- ٢- حاجة البشرية إلى التشريع السماوي، الجليلي ، مجلة الأصالة ، مجلة ثقافية، السنة التاسعة مارس ، ابريل، ماي ، جون ، ع ، ٧٩/٨٠-٨١/٨٢، ص ٥٤.
- ٣- الخطاب الديني.. العناصر والمقومات ،السيد ياسين السيد قاسم الموسوي، مجلة الرسالة، ١٤/٥/٢٠١٩م، العدد ٦٠.